



الجزء الأول من بحث (ما هو الفرق بين الكلمة اليونانية (سوما σῶμα) والكلمة اليونانية (ساركس σάρξ)!!؟.

بقلم الباحث / مينا سليمان يوسف.

الجزء الأول "الجسد الإفخارستي"

مقدمة الجزء الأول:

لقد استخدم العهد الجديد كلمة (سوما σῶμα) وكلمة (ساركس σάρξ) بمعنى واحد وهو "جسد" ومن خلال الدراسة المدققة نجد أن الكلمتين لهما نفس الاستخدام أحياناً وأيضاً نجد اختلافاً في بعض الاستخدامات في أحيان أخرى، فسوف نعرض تباغاً ونشرح كل الحالات التي تم استخدام كلمة "جسد" فيها "سوما σῶμα أو ساركس σάρξ" في العهد الجديد، وسوف أعرض في هذا الجزء كل شيء يرتبط بـ "الجسد الإفخارستي".

*أولاً استخدام كلمة "جسد" في الإفخارستيا "جسد السيد المسيح":

لقد جاءت كلمة "سوما σῶμα" ومعناها "جسد" في كل المناسبات التي تحدثت عن تقديم السيد المسيح لجسده في الإفخارستيا أثناء العشاء الأخير (The last supper) ماعدا مناسبة واحدة جاءت فيها كلمة "ساركس σάρξ" وهذه كانت أثناء حديثه مع اليهود الغير مؤمنين به وهذه لم تكن في مناسبة العشاء الأخير، فقد قال لهم: "جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَنْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ." (يو ٦ : ٥٦)، فهو هنا استخدم كلمة "ساركس σάρξ"، وهذه هي المناسبة الوحيدة التي استخدم فيها كلمة "ساركس σάρξ" للإشارة إلى جسده ومعناها ليس مجرد "جسد" بل "لحم flesh، طبيعة بشرية human nature" وهذا كان لظروف عدم إيمان اليهود فهو أراد أن يؤكد على أن جسده مأكول حق. ولكن على النقيض قد استخدم مع رسله المؤمنين في وقت العشاء الرباني كلمة "سوما σῶμα" وهي تناسب هؤلاء الذين ظلوا معه وسيلازمونه إلى النهاية وسيكرزون به في جميع العالم.

*عرض لكل الآيات التي جاءت بها كلمة "جسد" التي تشير إلى "جسد الرب يسوع" في الإفخارستيا.

يقول السيد المسيح في (مت ٢٦ : ٢٦)، (مر ١٤ : ٢٢)، (لو ٢٢ : ١٩):
النص اليوناني لآية (مت ٢٦ : ٢٦):

Ἐσθιόντων δὲ αὐτῶν λαβὼν ὁ Ἰησοῦς τὸν ἄρτον καὶ εὐλόγησας ἔκλασεν καὶ ἐδίδου τοῖς μαθηταῖς καὶ εἶπεν Λάβετε φάγετε τοῦτο ἔστιν τὸ σῶμά μου
"وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَةَ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي.»" (مت ٢٦ : ٢٦).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "سوما σῶμα".

النص اليوناني لآية (مر ١٤ : ٢٢):

Καὶ ἐσθιόντων αὐτῶν λαβὼν ὁ Ἰησοῦς ἄρτον εὐλόγησας ἔκλασεν καὶ ἔδωκεν αὐτοῖς καὶ εἶπεν Λάβετε φάγετε· τοῦτο ἔστιν τὸ σῶμά μου

"وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزَةً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوْا، هَذَا هُوَ جَسَدِي.»" (مر ١٤ : ٢٢).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "σῶμα".

النص اليوناني لأية (لو ٢٢ : ١٩):

καὶ λαβὼν ἄρτον εὐχαριστήσας ἔκλασεν καὶ ἔδωκεν αὐτοῖς λέγων,
Τοῦτό ἐστὶν τὸ σῶμά μου τὸ ὑπὲρ ὑμῶν διδόμενον· τοῦτο ποιεῖτε
εἰς τὴν ἐμὴν ἀνάμνησιν
"وَأَخَذَ خُبْزَةً وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا
لِإِعَادَتِي إِلَى الْأَذْهَانِ (لِإِحْضَارِي).»" (لو ٢٢ : ١٩).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "σῶμα".

*من خلال الثلاث آيات السابقة نلاحظ أن السيد المسيح استخدم كلمة (سوما σῶμα) للإشارة إلى جسده المبذول عنا كلنا، وطلب من تلاميذه أن يأخذوه ويأكلوه وهذه الآيات الثلاث تمثل مشهد الإفخارستيا في الثلاثة أناجيل (متى، مرقس، لوقا)، وسأعرض الآن الآيات التي ذكرها الرسول بولس في رسالته لأهل كورنثوس التي استخدم فيها نفس الكلمة (سوما σῶμα) حينما تحدث عن الإفخارستيا (جسد الرب يسوع) ولم يستخدم كلمة "ساركس" (ساركس σάρξ).

*يقول الرسول بولس في (١كو ١٠ : ١٦)، (١كو ١١ : ٢٤)، (١كو ١١ : ٢٧)، (١كو ١١ : ٢٩):

النص اليوناني لأية (١كو ١٠ : ١٦):

τὸ ποτήριον τῆς εὐλογίας ὃ εὐλογοῦμεν οὐχὶ κοινωνία τοῦ αἵματος
τοῦ Χριστοῦ ἐστὶν τὸν ἄρτον ὃν κλῶμεν οὐχὶ κοινωνία τοῦ
σώματος τοῦ Χριστοῦ ἐστὶν
"كَأْسُ الْبُرْكَاتِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةٌ دَمِ الْمَسِيحِ؟ رَغِيفَ الْخُبْزِ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ
شَرِكَةٌ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟" (١كو ١٠ : ١٦).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "σώματος" (سوماتوس) والكلمة أصلها "سوما σῶμα" وقد جاءت الكلمة مُصْرَفَةً فِي حَالَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِلْمُفْرَدِ الْمُحَايِدِ.

النص اليوناني لأية (١كو ١١ : ٢٤):

καὶ εὐχαριστήσας ἔκλασεν καὶ εἶπεν Λάβετε, φάγετε, Τοῦτό μου
ἐστὶν τὸ σῶμα τὸ ὑπὲρ ὑμῶν κλόμενον· τοῦτο ποιεῖτε εἰς τὴν ἐμὴν
ἀνάμνησιν
"وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوْا هَذَا هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لِيَ الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا
لِإِعَادَتِي إِلَى الْأَذْهَانِ (لِإِحْضَارِي).»" (١كو ١١ : ٢٤).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "σῶμα".

النص اليوناني لآية (١ كو ١١ : ٢٧):

**Ὡστε ὃς ἂν ἐσθίῃ τὸν ἄρτον τοῦτον ἢ πίνη τὸ ποτήριον τοῦ κυρίου
ἀναξίως ἔνοχος ἔσται τοῦ σώματος καὶ αἵματος τοῦ κυρίου**
"إِذَا أَيُّ مَنْ يَأْكُلْ هَذِهِ الْخُبْزَةَ، أَوْ يَشْرِبَ الْكَاسَ الَّتِي لِلرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، سَيَكُونُ مُجْرَمًا فِي
جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ." (١ كو ١١ : ٢٧).

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "σώματος" وسوماتوس والكلمة أصلها "سوما" σῶμα
وقد جاءت الكلمة مُصرفة في حالة المضاف إليه للمفرد المحايد.

النص اليوناني لآية (١ كو ١١ : ٢٩):

**ὁ γὰρ ἐσθίων καὶ πίνων ἀναξίως, κρίμα ἑαυτῷ ἐσθίει καὶ πίνει μὴ
διακρίνων τὸ
σῶμα τοῦ κυρίου**
"لَأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ." (١ كو ١١ : ٢٩)

المقصود بكلمة جسد هنا هي كلمة "سوما" σῶμα.

هذه كل الآيات التي ذكرها الرسول بولس متحدًا فيها عن الجسد الإفخارستي الذي للرب يسوع،
ونلاحظ استخدام كلمة "سوما" σῶμα في هذه الآيات ولم يذكر كلمة "ساركس" σάρξ.
والجدير بالذكر أن السيد المسيح استخدم كلمة "ساركس" σάρξ في (يوحنا ٦ : ٥١، ٥٢، ٥٣،
٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٣) أثناء حديثه مع اليهود الغير مؤمنين به كما أشرت سابقًا حيث تُعد هذه
المناسبة الوحيدة في العهد الجديد التي تم استخدام كلمة "ساركس" σάρξ فيها لهذا القصد، حيث
كلمة "ساركس" σάρξ هنا جاءت بمعنى "لحم، طبيعة بشرية" فالسيد المسيح أراد أن يوضح
 لليهود الغير مؤمنين به أنه يتكلم فعليًا وليس بطريقة رمزية حينما قال لهم:

النص اليوناني لآية (يو ٦ : ٥١):

**ἐγὼ εἶμι ὁ ἄρτος ὁ ζῶν ὁ ἐκ τοῦ οὐρανοῦ καταβάς· ἐάν τις φάγη ἐκ
τούτου τοῦ ἄρτου ζήσεται εἰς τὸν αἰῶνα καὶ ὁ ἄρτος δὲ ὃν ἐγὼ
δώσω ἡ σὰρξ μου ἐστίν ἣν ἐγὼ δώσω, ὑπὲρ τῆς τοῦ κόσμου ζωῆς**
"أَنَا هُوَ الْخُبْزَةُ الْحَيَّةُ الَّتِي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْخُبْزَةِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزَةُ
الَّتِي أَنَا أُعْطِي هِيَ جَسَدِي (لحمي) الَّذِي أَنْبِئُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ" (يو ٦ : ٥١)
وهذا ما دفع اليهود لأن يتخاصموا قائلين:

النص اليوناني لآية (يو ٦ : ٥٢):

**Ἐμάχοντο οὖν πρὸς ἀλλήλους οἱ Ἰουδαῖοι λέγοντες Πῶς δύναται
οὗτος ἡμῖν δοῦναι τὴν σάρκα φαγεῖν**
"«كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ (لحمه) لِتَأْكُلَ؟»" (يو ٦ : ٥٢) ولكن السيد المسيح لم يتنازل
عن حديثه وإصراره عليه مؤكدًا النص اليوناني للآيات (يو ٦ : ٥٣ - ٥٦):
εἶπεν οὖν αὐτοῖς ὁ Ἰησοῦς Ἀμὴν ἀμὴν λέγω ὑμῖν ἐὰν μὴ φάγητε

τὴν σάρκα τοῦ υἱοῦ τοῦ ἀνθρώπου καὶ πῖντε αὐτοῦ τὸ αἷμα οὐκ ἔχετε ζωὴν ἐν ἑαυτοῖς
 ὁ τρώγων μου τὴν σάρκα καὶ πίνων μου τὸ αἷμα ἔχει ζωὴν αἰώνιον
 καὶ ἐγὼ ἀναστήσω αὐτὸν τῇ ἐσχάτῃ ἡμέρᾳ ἢ γὰρ σὰρξ μου
 ἀληθῶς ἐστὶν βρωσὶς καὶ τὸ αἷμά μου ἀληθῶς ἐστὶν πόσις ὁ
 τρώγων μου τὴν σάρκα καὶ πίνων μου τὸ αἷμα ἐν ἐμοὶ μένει καὶ γὰρ ἐν
 αὐτῷ

"«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ (لحم) ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي (لحمي) وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ، لِأَنَّ جَسَدِي (لحمي) مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي (لحمي) وَيَشْرَبْ دَمِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.» (يو ٦ : ٥٣ - ٥٦) فحينما رأى السيد المسيح عدم إيمانهم وإصرارهم على ذلك، لم يتراجع عن الحديث بل أكمل حديثه مؤكداً على ما رفضوه وتخاصموا بسببه أن الذى لا يأكل جسد (لحمي) ابن الإنسان وأضاف أيضاً "ويشرب دمه" ليس له حياة، فالذى "يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيّمه في اليوم الأخير"، والحديث هنا قوى وواضح بل أعطاه قوة في التصديق بقوله: "لأنّ جسدي مأكّل حقّ ودمي مشرب حقّ. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" وهنا قطع عليهم كل شك في أن الجسد الذى سوف يعطيه لمن يأكل وأيضاً دمه لمن يشرب هو جسد حقيقي ودم حقيقي. وهنا نرى رد فعل الكثير من تلاميذ يسوع حينما سمعوا قالوا: "إنّ هذا الكلام صعب! من يقدر أن يسمعه؟" (يو ٦ : ٦٠) ولكن السيد المسيح علم في نفسه أن تلاميذه يتدّمرون على هذا، فقال لهم: «أهذا يعجزكم؟» (يو ٦ : ٦١) وأخيراً نجد أن "من هذا الوقت رجّع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه" (يو ٦ : ٦٦) فهؤلاء التلاميذ فهموا كلامه بدقة، فهموا أنه تكلم عن اعطائه لجسده (لحمه) ولذلك قرروا أن يتركوه "فقال يسوع للاثني عشر: «ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟»" (يو ٦ : ٦٧) فالسيد المسيح كان يقصد ما قاله بالفعل بأن الخبزة هي جسده بالفعل، وأوضح ذلك للجميع باستخدام كلمة "ساركس" التي أعطت معنى اللحم والطبيعة البشرية ولذلك فهمه الكثير من تلاميذه الغير مؤمنين وتركوه، وهنا الحديث واضح بتأكيدات وحقائق فلا يوجد إجتهدات لجعل الأمر عبارة عن رمز لأن السيد المسيح قال: "لأنّ جسدي مأكّل حقّ ودمي مشرب حقّ. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" فهو هنا يؤكد على أن الجسد مأكّل (حقيقي) والدم مشرب (حقيقي) ولا يمكن أبداً أن يكون للرمز أى وجود في وجود الحقيقة المعلنة...
 كونوا معافين في الرب...

to be continued... يتبع

ملحوظة:

ترجمة كل الآيات الموجودة في هذا الجزء من الأصل اليوناني بطريقة أدق.